(١٨)

أُعلُ هبل !؟
الله أعلى وأجل
الله مولانا ولا مولى لكم

حديث الجمعة

١٨ ذو القعدة ١٣٨٢ هـ - ١٢ أبريل ١٩٦٣ م

(أُعلُ هبل)[١] ... شعار تصايحت به أفواه أهله، يوم تخاذل أهل الحق عن متابعة أوامر الحق لهم بينهم، فكانت الغلبة لشعار الباطل في ظاهر الأمر، والهزيمة لشعار الحق في ظاهره كذلك، ولكن قد طوى النصر هزيمةً، كما طوت الهزيمة نصرا، وكان في ذلك للفريقين عبرة وحكمة. فأمر الحق أهله ألا ييأسوا من الحق، نصره فتصايحوا، (الله أعلى وأجل، الله مولانا ولا مولى لكم)[٢].

ودارت الأيام، وظهر ما بطن في الهزيمة من النصر، فدخلها عليهم الحق، وحل بالبلد، ووالد وما ولد. ما ظنكم أني فاعل بكم؟ فكان أن شهدوا نحن أهلكم ولأنتم في داركم، فكان العفو عند المقدرة، (اذهبوا فأنتم الطلقاء)[٣]، لم يعلُ هبل، وظهر الله أعلى وأجل، وقام عباد بمولاهم، وذهب من لا مولى لهم، لا جديد تحت الشمس، ولا جديد في الله. الأيام والليالي من خلقه، والأزمان والعصور من تدبيره وأمره، يداول الأيام بين الناس، فلا أهل الحق في حقهم مُؤبدين، ولا أهل الباطل في باطلهم مُأزلين. يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي، يخرج أهل التقوى من أهل الفجور، وأهل الحياة من أهل القبور، ويخرج أهل الشقاء من أهل النقاء، لا سلطان يحكم سلطانه، ولا أمر يعلو أمره. هذا هو الدين في دولته آمن بها الإسلام وقامت بها الفطرة. له في كل شيء حكمة، وله في كل شأن آية، وله في كل أمر هداية، يَفرح أهل الباطل بباطلهم يوما، ويشقون به يوما، ويشقى أهل الحق بحقهم يوما، ويسعدون به يوما.

إن الأيام المداولة بين الناس، وإن الناس المتقلبين فيما يقلبهم فيه خالقهم لا سعادة لهم ولا وقاية من الشقاء عندهم، إلا أن يرجعوا إلى الحق ليكونوه، وأن يتخلصوا من وصف الخلق فيفارقوه، خلقهم

الخالق لنفسه، ويصطفيهم الحق لنفسه، فيسويهم يوم يسوي الله الحق الخالق بالحق المخلوق يوم يسوي المخلوق بالخالق، فيجعل منهما وجهين لله من ناظر ومنظور، أبناؤهم عين الآباء، وآباؤهم عين الأبناء. إن مثل الابن عند الله مثل أبيه، ومثل الأب عند الله مثل بنيه. ففي دورة الحياة المتصلة لا تتوقف يولد الآباء من الأبناء أحفادا بجديد لقديم، ويصعد الأحفاد إلى حيث الآباء عودا من راحل لمقيم ما بين أجساد لأرواح وأرواح لأجساد.

الإنسان فيه لا يأخذ شرف الوصف له بالإنسان منه والحق له، ما لم يتخلَ عن قيامه الخلقي بظاهره إلى قائمه في قيامه الحقي بباطنه. إن الذي ينظر بظاهره لظاهره ينشغل عن الحق فيه، وهو الأمر الواجب النظر إليه بباطنه إلى باطنه، بعين الداخل ناظرة لوجه الداخل وداخل الداخل حتى يتحرر وجه الله المغلف لحقي معناه من غلافه لخلقي مبناه، فينعكس على أغلفة الوجود مرايا له فيرى الرائي بعين الرائي الذي يرى كل شيء، ولا يعزب عن علمه شيء في السموات والأرض، يرى في مرآة الوجود وجه الله فيه يوم تتفتح عيون القلوب، وعيون العقول فيشهد العقل العاقل وجه الرب المعقول منعكسا على أرض القلب الحي بيتا له، ثم يمتد نظر الناظر في مرآة الوجود ليراه وجودا له، وليرى بعيون حقه في مرايا الأشياء وجوها لله بوجه له، فيفنى القابل للفناء فيه، ويظهر ليبقى موجود البقاء له.

إن الخالق الذي يخلقه خالق، لخالق مخلوق أمر قائم بقانون دائب، من طين لازب، في نار مسعرة، من شجرة خضرة، وهو أمر دائم ثابت القيام أزليه أبديه. {أفرأيتم النار التي تورون، أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون}[٤]، {كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعُها في السماء تؤتي أكلها كل حين}[٥]، شجرة من ثمار قديم شجرة، هي من ثمار قديم شجرة، لا بدء لشجرتها، ولا انتهاء لجدتها، شجرة الخلق المعنونة في صفة السبق بالخالق، أما في الحق فلا خالق ولا خلق، إنما هو الحق فيهما ولهما، يوم نعرف القانون الدائب، والدورة الخالدة للحياة الأزلية، ومشروعها الأبدي للحياة، وتجديدها للتعارف من الأزلي إلى الأبدي بقيام معناه، أزليا في أبده بجديد قديمه في دائم معناه بسرمده، أو أبديا في أزله بظهوره بعينه في قائم معناه بأبده لأزله.

إن الإنسان قديم أزلي بخلقه وحقه، وجديد أبدي بحقه وخلقه. إذا عرف الإنسان أمره في أمر مرشده من الإنسان مع رائد من نفسه من الإنسان، فطلب لنفسه وخلقه شرف الإنسان وشرف حقه، فسلك به الطريق إلى قلبه، يومئذ اجتمع العبد على ربه، مع رسول ربه، في أمر نفسه، وتكشف له أمر نفسه بحقه وخلقه في دائم أمره من لحاقه وسبقه في قائمه.

إن الروح المرشد لمسترشديه، ولراشديه من القائمين فيه، إنما هو الحق الأحد والرب الراعي والرفيق الأعلى وإنسان الله وحضرته بأسمائه وصفاته بعبده، وعباده من المسترشدين به، وبدائرته ووسطائه من الناس عين معناه لمعناه، ظاهر مبناه لذاته بالظهور ولروحه بالوجود، إذا حمد الله الناس ربا للعالمين، وغيبا عليهم بشرا ظاهرين، وما هو في الأعلى إلا عبده، وما هو للأدنى إلا ربه، وما هو من الوجود إلا حقه، وما هو في الشهود إلا خلقه.

فإذا قام الناس في دين الفطرة لله ذاكرين، وعنه في أنفسهم باحثين، وبالرسول لمعانيهم في معانيهم مسترحمين، وجاهدوا أنفسهم في أنفسهم محاربين مقاتلين، ولخلاياهم مجددين من مخاصمين لمسالمين، فهداهم من هو أقرب إليهم من حبل الوريد ومن هو على كل نفس قائم وشهيد، هداهم إلى كشف الغطاء عنهم مجابين منتصرين، لما في أنفسهم مغيرين فغير ما بهم مخاصمين، فتكشف لهم الحق في أنفسهم قائمين، فعرفوهم في دين القيمة عاملين، عبادًا لرب العالمين، ووجوها لرب الناس، ملك الناس، إله الناس، برسوله فيهم يرحمون، وبه يَشهدون ويُشهدون، وله في أنفسهم يذكرون، وربه ربا لهم يعبدون وله به يسجدون، فخصن الله يدخلون، ووحدانية الله يقومون ويوقنون، فوجوها لله يظهرون، ونصبا له يقامون، وغرفا للناس يُستقبلون ويستقبلون ببيوت قبلة للصلاة يرفعون، الناس حولهم يطوفون، ولأهل الله في بيت ذكره ينادون فيلبونهم ولندائهم يجيبون، وبالسكينة على قلوبهم ينزلون، وبالرحمة لهم يصلون وعليهم يصلّون، فعل رسوله الكريم وقيامه القويم يفعلون ويقومون. أولئك هم المؤمنون، علماء عن الله، وخبراء يدعون، ومنابر للحق يظهرون، وكتبا وصحفا ينشرون، وأمرا لله في الناس ينتشرون. أولئك هم المصلحون، أرض القلوب بماء الحياة يسقون، وأحواض الحياة للناس يوردون، ومشعل الحياة في مشكاة الصدور يوقدون، فتنير الحياة في الصدور المظلمة بمعاني الكتاب أهله له يقرأون، وبما علموا يُعلمون، وجديدا دائما ما يتلقون، وبما عرفوا من الحق يقومون ويعرفون، فكانوا للناس بوجوههم لقلوبهم زينة السماء لدنياهم مصابيح لها تشهدون، وجعلوا بينهم سراجا وهاجا عنه تتحدثون وله في أنفسكم وبينكم تعمهون، وقد جعل لكم من أنفسكم رواسي أرضكم حتى لا تميد بكم فتهلكون، ولكنكم إليهم لا تركنون، وعنهم لا تبحثون، وبهم وبوجوههم لا تؤمنون.

إن الذي ظهر بالإنسان أشرف ما ظهر، وإن الذي عنون بالإنسان أشرف ما عنون، وإن الذي علا بالإنسان أعلى ما يعلي، جعل الخير في الناس إنسانا، وجعل الخلافة في الأرض عنه عنوانا، وجعل شجرة الحياة في عالم البدء بجذورها وأقدامها على أرضها أبدية. وجعل في السموات معارج فروعها ومنها رجع ثمارها، وفيها طريق سيرها وتعالي أمرها، وخلاص ذاتها من ترابها، وتعاليها بوجه إنسانها

لحياة سرمدية. إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه، في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله.

إن الذي فعل ذلك للأرض قد فعل لأهلها أكبر من ذلك إذ جعل من السموات والأرض زوجان، وجعل من آدم وحواء لهما ولدان، وداول الأيام بينهما فجعل من السماء قبلة دعاء في ليل الأرض ونهار السماء، وجعل من الأرض قبلة صلاة ولقاء لأهل السماء، يوم أغطش ليل الأرض وأخرج ضحاها، وستر نهار السماء بليل الأرض فسواها، فقال لأهلها ملأ أعلى له يطلبون في الملأ الأدنى وجهي تشهدون، إني جاعل في الأرض خليفة على ما علمتم وتعلمون، فكلما سويته ونفخت فيه من روحي قعوا له ساجدين.

ها هي الأرض تشرق بنور ربها للعالمين، وتظهر بشجرة قدسها للطالبين لأبنائها، في قديمها لها يعرفون وإليها يعودون، ولقدسها يسجدون، وعن أزلي الآباء يعلمون، وإلى الرفيق الأعلى ينتسبون، في ركب للروح يُشهدون، وبوسطاء من أبنائها منابر لهم يظهرون، وعن قدس الإنسان وروح الإنسان ولانهائي الإنسان ولانهائي الروح في الأقدس والأعظم واللانهائي لله يعلمون.

أين تطلبون الله أيها المؤمنون؟ ومتى الله عندكم على ما تتوهمون؟ هل لله متى فتتساءلون متى يكون الله فتلاقوه؟ متى هو الله، متى لنا الله، حتى تشهدوا أن الله لا أين ولا متى له؟ أنتم الأين والمتى له إن كنتم مؤمنين. إنه معكم في الأرض تولجون، أو في السماء تَصعدون، أو من ذات الرجع تردون، أو من ذات الصدع تقومون، هو معكم أينما كنتم إن كنتم له طالبين، فلا تيأسوا منه أيها المؤمنون. إن الله يغفر الذنوب جميعا للمذنبين. يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تكونوا مني قانطين. إن الله لا يغفر أن يشرك به. يا عبادي وأنا معكم لا تكونوا لي مظاهرين، انقلبوا إليَّ معكم أقرب إليكم من حبل الوريد لتشهدوا كيف أنكم فيَّ وأنا فيكم وأنتم معي وأنا معكم، وأنتم لي تجهلون وتتجاهلون، إنما هو الغطاء منكم عنكم، يكشف لكم بكم يوم تبصرون، لا جديد فيكم ولكن الجديد ما تعلمون يوم لا تملك نفس لنفس شيئا على ما تتوهمون. إنكم في غفلة عنكم تقومون، وكل يقظة تباعدون، وكل موقظ تخاصمون. إن القيامة من صنعكم يوم أنكم لله تقومون، وإن الساعة من إرادتكم يوم أنكم لملكوت الله بين جوانحكم تكشفون، وقد كنتم له تطلبون، وإليه تسعون، والباب تطرقون، وفي الله تجاهدون، فعن النار تزحزحون وما أنتم عنها بغائبين، والجنة قطوفها دانية تدخلون لم تخرج منها أرضه على ما تزعمون. إن الحشر إنما هو رد أعمالكم إليكم، يوم أنكم ما قدمتم في قديم إلى ما قدمتم في حاضر في أنفسكم تجمعون. علمت نفس ما قدمت وأخرت يوم تبصرون، يوم يتكشف عنكم حجابكم فتشهدون لكل منكم ساعة ولكل منكم قيامة كما أخبرتم وتخبرون، أفرادا كنتم، أو بيوتا قمتم، أو جماعات تجمعتم. إن الفرد في أفراد

الله، وإن البيت في بيوت الله، وإن الجمع في جماعات الله، وإن الأمة في أمم الله، وإن البشرية في بشريات الله، وإن الإنسانية في إنسانيات الله أمرها واحد، شأن الفرد فيه شأن الجنس فيه، للفرد ساعته وقيامته وحشره، وحسابه وأمره، منه وإليه، كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا، وجد الله عنده. كذلك البيت، بيوتا ترفع أو توضع، وكذلك الجمع أمة في فرد وفرد في أمة. إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا. النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم. وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها. إن الله يريد ليذهب عنكم الرجس أهل البيت. وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين. اتبعوني يحببكم الله. وما أعطيته فلأمتي. إن يوم الفصل كان ميقاتا في تداول الأيام بين الناس، من أهل السماء وأهل الأرض في السماء وفي الأرض، في تبادل التواجد بين السماء والأرض والأرض والسماء.

إن هذه العبارات من إنسان الغيب قرآنا يتلى أو إنجيلا يقوم أو صحفا تنشر، أو من إنسان الشهادة حديثا يؤثر وسنة تقبل وإمامة ترتضى مع كل رسول، وفي كل عصر، ومع أي إمام أو شهيد، إنما هو هدي واحد، وأمر واحد، وشأن واحد، وقيام واحد، وحق واحد، وإنسان واحد.

إذا عرف الإنسان عن الله في نفسه منكرا على نفسه بالوجود، مسيحا فيه، متابعا رسول الله على ما هداه حقا فيه طلبه فلاقاه، فعرف عن رسول الله في نفسه على ما عرف عن الله في نفسه بالإنكار على نفسه بوصف الوجود مع الواحد الموجود، لعرف الله أكبر يوم عرف رسول الله ربا له مربوبا مرعيا من رفيق أعلى، ولعرف عن لا نهائي الله يوم عرف في رب رسول الله رفيقا له ولرب أعلى، استمهل عبده يوم جاءه ليلاقيه حتى يصلي لربه حمدا له لجديده يدانيه، ليتواجد في دوام به، وليتواجد بمزيد فيه فيتعالى الرب بالعبد بما يتواجد به منه فيه، متخليا معه عن معناه بالرب لمعنى الأعلى باسم مولاه، فيتخلى العبد له فيه عن مبناه، كما يتخلى لجديد منه به عن معناه ليظهر حقا باسم مولاه، وعبدا بعينه لعين معناه بوصف مولاه رفيقا أعلى.

بهذا جاء دين محمد مجددا القديم من الفطرة للوجود، بالتواجد على صورته مشهرا بدء الجديد من الوجود في الفطرة على عين وبدء ومثال قديمه، لتسكن القلوب إلى الله بيوتا له، ولتسكن العقول إلى الله رسلا له، ولتسكن النفوس إلى الله نصبا له، ولتسكن الجوارح إلى الله قدرة له، مثالا به يرتضى ويرضى في شمول وعموم ودوام، بكسب ووهب في حدود ما يكسب وبلا حد فيما يوهب.

بذلك أظهر الله محمدا على الدين كله، وأظهره الدين كله، ثم أظهره على من أظهره ليظهر به على الدين كله، ويظهر به الدين كله. وبذلك كانت الصلة بمحمد أو بمن تابعه على بصيرة هي الصلاة عليه وهي الدين. وبذلك قام الإسلام فطرة مجددا القديم من الحق، كاشفا القائم من الحق، مبشرا بالقادم من الحق، فرضي الله الإسلام لأهل الحق دينا هو دين القيمة ممن يصلحون للقيام على خدمة الناس، فيه

حاجة الناس، فيه كفاية العقول من المعرفة، وفيه حاجة القلوب للحياة، وفيه مطالب النفس للزكاة، وفيه تجدد الحياة للذوات، وفيه الاستقامة بالقدرة للجوارح.، وفيه تفصيل كل شيء في الوجود، وفيه تعليل قيام كل أمر في القيام.

يُعلي الناس هبل على أنفسهم في كل زمان، مجافين عقولهم أصلا للدين بهبلهم، ويقصم الله هبل في كل زمان، وفي كل مكان، وفي كل إنسان أعلى السفياني أبا لكل سفيه هبل على نفسه وقومه، فكان أبا وأصلا لكل سفياني، وابنا وجديدا لكل قديم من سفيان، عنوانا للباطل والشيطان. ودار الزمان، وكُسرت الأوثان، ودُخل البيت، وتكشف الحي والميت، فماذا كان من أمر الناس؟ عادوا إلى جاهليتهم، أبقوا أبا سفيان وأبناءه من كل سفياني وأجلسوهم على عروش الزمان والمكان من أنفسهم طاغوتا باسم اللاهوت، وغيبوا عن أنفسهم وجه الرحمن، وأشاحوا عنه بوجوههم كلما جددت الرحمة وجها في الإنسان، بإنسان، وإنسان، وإنسان قياما للإحسان، وتعديدا للعنوان، ورفعا للبنيان، وظهورا للرحمن، فقامت المعركة مرة أخرى بين العنوان والعنوان، للشيطان والرحمن، فعُلي هبل وأهله، وتكنز الرحمن وأهله، وها هو الزمان يدور، وإرهاصات القيام ترهص لجولة للرحمن على جولة للشيطان، ولكن أبا سفيان وأبناء أبي سفيان يكزِون على عنوان هبل عاليا في أنفسهم، ويضعون أصابعهم في آذانهم حذر الموت، والله محيط بالكافرين، وسيداول الله الأيام، ويَظهر الله أعلى وأجل، ويظهر الله في دوام مولى من كان مولى له، عبدا لله، ووجها له، ويظهر أبو سفيان وأبناؤه من كل سفياني هلكى لا قيام لهم، ولا حياة فيهم، أموات وما يشعرون، والأحياء بينهم ومعهم لهم يخاصمون، ولهم لا يقدرون، والطريق معهم لا يسلكون. ويوم يتكشف الأمر لا ينفع نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا، فإذا تكشف عنهم غطاؤهم فإذا هم مبلسون، يقولون يا ويلتنا لو كنا نعقل أو نسمع ما كنا في أصحاب السعير، مبرزة لهم في نفوسهم.

هذه الدار أول أبوابها. ها نحن بقيامنا فيها وتعلقنا بها نلجها، والجنة دانية قطوفها مفتحة في الحياة أبوابها نعزف عنها ما أدركناها، وقد اختفت علينا محفوفة بالمكاره، وخدعتنا أنفسنا بأبواب النار نتزاحم عليها حفت بالشهوات. يوم يتكشف لنا ذلك في علوم دارنا نقول، "ربنا أعد لنا كرتنا، وجدد لنا فرصتنا"، فيقول لنا "نعم رحمتي غلبت عذابي"، لكم ما طلبتم إنكم من المنظرين، فرصتكم مجددة، وأثوابكم مجددة، وعقولكم مجددة، وقلوبكم مجددة، في الفطرة وعلى الفطرة تولدون، فانظروا ماذا أنتم في يومكم وغدكم فاعلون، إني منظركم إلى اليوم الذي أصبح لكم مشهودا، والذي يجب أن يكون لكم معلوما وعندكم مرتقبا. إنكم منظرين إلى اليوم المعلوم على ما علمتم عن دورة الحياة والأيام، وها أنا معينكم ما استعنتم، هاديكم ما استهديتم، كلما نضجت جلودكم بدلناكم جلودا غيرها لعلكم تجأرون. يا أيها الناس

كلكم إلى الله فقير، إلا من أغنى ولا جز لعطائه، وكلكم في الله ضال إلا من هدى ولا آخرة لهديه، استهدوا الله ليهديكم، وافتقروا إليه يغنيكم، لا إله غيره ولا معبود سواه.

اللهم يا من جعلت منا لمحمد منبرا يعتليه، وجددتنا به يوم جددتنا له نفسا نستهديه.. اللهم بمحمد فارحمنا، وبمحمد فاهدنا، وإلى محمد ألحقنا، وبمحمد فقومنا، وفي محمد اجعل عطاءك لنا غير مجذوذ، وحقنا منك غير منقوص، وحياتنا منك نامية غير متعطلة. اللهم يا من جعلت من محمد نورا نهتديه، وإماما نرتضيه، ووجها وبيتا لك نطوفه ونستقبله ونأويه، وبأهله نكون من أهله. اللهم به فأنزل سكينتك على قلوبنا، والسلم والسلام على أرضنا. اللهم إنا شهدنا معه لا إله إلا أنت، عبدا لك عرفناه، وعبادا لك طلبناه، وربا لنا منك يرعانا استشفعناه، به إليك توسلنا، وبك إليه رجونا. اللهم لا تجعل لنا تعددا معه، واكشفه لنا على ما هو لا تعدد معك، هو الحق منك إلينا، ونحن الخلق به إليك. اللهم به فحققنا، اللهم بك فخلقنا، اللهم كن لنا وجدد فينا خلقنا، أنت لنا ولما عملنا خالق، ولنا ولما خلقنا صانع. اللهم أدخلنا في حصن لا إله إلا الله، وأعرج بنا في الله أكبر، وولِ به برحمتك أمورنا خيارنا في الدين والدنيا والآخرة، ولا ترد علينا أعمالنا، فتولي علينا شرارنا بما كسبنا، وعافنا من عدلك فينا، وعاملنا بعفوك ورحمتك على ما أقمت وبشرت، وعلى ما وعدت، وعلى ما في دوام فعلت. لا إله غيرك ولا معبود سواك.

أضواء على الطريق

(نحن لا ننتمي إلى ضعفة الأمس المنبوذة، ولا إلى مشوهي الوجوه القلائل الذين اختفوا في الأركان، بل لنا المثل العظيمة في الذين يرون أن الحق معهم وقد برهنوا على صدقه ولا يتزحزحون عن مكانتهم في الحياة.

من هدي السيد (سلفربرش)

مصادر التوثيق والتحقيق

١ من شعر ألقاه أبو سفيان في معركة أحد، بعد أن قالَ: يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ، والحَرْبُ سِجَالٌ، إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ في القَوْمِ مُثْلَةً، لَمْ آمُرْ بِهَا، ولَمْ تَسُؤْنِي، ثُمَّ أَخَذَ يَرْتَجِزُ: أُعْلُ هُبَلْ، أُعْلُ هُبَلْ. صحيح البخاري.

٢ الدعاء الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنين في معركة أحد، حين قال أبو سفيان: " أُعْلُ هُبَلْ، أُعْلُ هُبَلْ". ف قالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: أَلَا تُجِيبُوا له؟ قالوا: يا رَسولَ اللَّهِ، ما نَقُولُ؟ قالَ: قُولوا: اللَّهُ أَعْلَى وأَجَلُّ، قالَ: إنَّ لَنَا العُزَّى ولَا عُزَّى لَكُمْ. فَقالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: أَلَا تُجِيبُوا له؟ قالَ: قالوا: يا رَسولَ اللَّهِ، ما نَقُولُ؟ قالَ: قُولوا: اللَّهُ مَوْلَانَا، ولَا مَوْلَى لَكُمْ. صحيح البخاري.

٣ من حديث شريف، رواه ابن إسحاق، كما في "سيرة ابن هشام": أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يوم فتح مكة، قَامَ عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، صَدَقَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ... إلى أن قَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، مَا تُرَوْنَ أَنِّي فَاعِلٌ فِيكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرًا، أَخٌ كَرِيمٌ، وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ، قَالَ: اذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ.

٤ سورة الواقعة – ٧١، ٧٢

٥ سورة إبراهيم – ٢٤، ٢٥